الاستشهاد بالحديث النبوي في معجم لسان العرب

الدكتور حازم الحاج طه
استاذ مساعد

این صفحه در اصل مجله ناقص بوده است

تمهيد :

قبل ان اخوض في هذا الحديث، يعنيني أن أوجه النظر إلى ما أردته في العنوان فقط: ولست أريد بالبحث إلى التصدي لترجمة ابن منظور ترجمة وافية تكافيء إمامته التي تبوأها في اللغة والأدب، ولا التعريف بمعجم لسان العرب (١). فشهرته تغنينا عن ذلك. إذ هو من أغزر المعاجم اللغوية مادة، وأجمعها إسهاباً، وأوسعها انتشاراً. ومن أجل ذلك كان خير معجم يرجع إليه اللغوي والأديب والمفسر. لا يطوف بهذا ريب، ولا يلحقه نزاع.

وإنما قصدت إلى ناحية هي أجدر جوانبه بالعناية والدرس تلك هي احتفاء ابن منظور بالحديث النبوي، وتوظيفه له في معاني الألفاظ اللغوية. لأنه المنبع الثرّ بعد القرآن الكريم الذي يرده ابن منظور لينهل من لغته، وجوامع كلمه.

في موقف علماء المعاجم من الحديث

أول ما نتجه إليه في هذا الصدد الإلماع بادىء ذي بدء إلى وصف البلاغة النبوية : واذا وصفت — ومهما أصف — فلن أبلغ من وصفها ما أريد، وبعض ما تستحق من الوصف، ولعمر الحق لن يصفه واصف بأبلغ ولا أوجز، ولا أدل من قوله (ص) : «أنا أفصح العرب، بيد أني من قريش، واسترضعت في بني سعد» (٢). وقال له أبو بكر الصديق ذات يوم : لقد طفت بالعرب، وسمعت فصحاءهم فما سمعت أفصح منك، فمن أدبك؟ فقال : (ص) : «أدبني ربي فأحسن تأديبي» (٣).

وورد في كتاب الأمالي(٤) : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم جالس مع أصحابه إذ نشأت سحابة، فقالوا : يا رسول الله هذه سحابة، فقال : «كيف ترون قواعدها» قالوا : ما أحسنها وأشدّ تمكّنها ! قال : «وكيف ترون رَحاها» قالوا :

---

(١) مؤلفه : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور ، الأفريقي ، المصري الخزرجي . ولد في شهر المحرم سنة سنة ٦٣٠ هـ وقد توفي في شعبان سنة ٧١١هـ . انظر بغية الوعاة للسيوطي ٢٤٨/١ .

(٢) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ١١/١.

(٣) السيوطي — الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ١٤/١.

(٤) القالي : الأمالي ٩٠٨/١ .

قواعدها : أسافلها . واحدتها قاعدة . بواسقها : ماعلا منها وارتفع . واحدتها باسقة . الوميض : اللمع الخفي . جونها : أسودها . الحيا : الغيث والخصب .

ما أحسنها وأشدّ استدارتها! قال : «وكيف ترون بواسقها» قالوا : ما أحسنها وأشد استقامتها! قال : «وكيف ترون برقها أوَميضاً أم خفياً أم يشق شقاً» قالوا : بل يشق شقاً، قال : «وكيف ترون جونها» قالوا : ما أحسنه وأشد سواده! فقال عليه السلام : «الحيا» فقالوا : يا رسول الله، ما رأينا الذي هو منك أفصح، قال : «وما يمنعني من ذلك فإنما أنزل القرآن بلساني لسان عربي مُبين» (١)

وكل منا يستطيع أن يفهم مما ذكرنا كيف امتاز النبي (ص) بهذه الفصاحة التي كانت موضع إعجاب أصحابه، ودهشتهم، وفيهم ابو بكر نسابة العرب، وراوية أخبارها وطوافها بالآفاق.

فهو كما يقول : من قريش وهي افصح العرب لغةً ، وأقومها منطقاً. لأنها كانت تتخير من لغات الوافدين إليها في المواسم ما خف على اللسان، وحسن في الأذان. فلطفت لهجتها، وجاد بيانها، وزادت ثروتها، وكرمها القرآن فنزل بلهجتها.

وقد استرضع في بني سعد بن بكر. وقد أجمع جل الرواة على ان لبني سعد اختصاصاً وامتيازاً من بين العرب في الفصاحة وحسن البيان (٢).

ولعل من الخير أن أنبه في هذا المقام إلى ان بلاغة الرسول (ص) كانت من نوع ما قد يتوهم بعض القراء في بعض الحديث الأخير من غرابة وان ذلك مصدر إعجاب صحابته. كلا فقد كان (ص) بعيداً أشد البعد عن الغريب. وإنما هي مجازات. والغرابة بالمجاز محمودة. وربما أغرب حين يخاطب من ليس من قريش فيكون ما يتكلم به غير مألوف لقومه، ولكنه لغة المخاطبين وبغيره لا يفقهون فهو يحدثهم بما يفهمون. روى المبرد في الكامل أنه صلى الله عليه وسلم قال لأبي تميمة الهجيمي : «إياك والمخيلة». فقال يا رسول الله : نحن قوم عرب فما المخيلة؟ قال : «سبل الإزار» (٣).

هذا طرف من وصف بلاغة الرسول (ص) التي — كما يقول الرافعي — : (سجدت الأفكار لأيتها وحسرت العقول دون غايتها ، ألفاظ يعمرها قلب متصل بجلال خالقه، ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه فهي إن لم تكن من الوحي ، ولكنها حادث من سبيله، وإن لم يكن منه دليل فقد كانت هي من دليله) (٤).

---

(١) الزمخشري : الفائق في غريب الحديث ٢١٢/٣.
(٢) السيوطي : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢٠/١ ٥٠ .
(٣) المبرد : رغبة الأمل من كتاب الكامل ١٥٤/١ .
(٤) الرافعي : تاريخ آداب العرب ٢٧٩/٢ .

قال الجاحظ — وهو الناقد البصير بدقائق الكلام — : قال في وصف كلام رسول الله (ص) : (وهو الكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثرت معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزه عن التكلف، وكان كما قال تبارك وتعالى : قل يا محمد : (وما أنا من المتكلفين) (١): وكيف وقد عاب التشديق وجانب أصحاب التقعيب (٢)، واستعمل في موضع البسط، والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشيّ، ورغب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام حُفّ بالعصمة، وشُيّد بالتأييد، ويسّر بالتوفيق. وهو الكلام الذي ألقى الله عليه المحبة، وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حُسن الإفهام، وقلة عدد الكلام، مع استغنائه عن إعادته، وقلّة حاجة السامع إلى معاودته. لم تسقط له كلمة، ولا زلّت به قدم، ولا بارت له حجة، ولم يقم له خصم، ولا أفحمه خطيب، بل يبزّ الخطب الطوال بالكلم القصار، ولا يلتمس إسكات الخصم إلا بما يعرفه الخصم، ولا يحتج إلا بالصدق، ولا يطلب الفلجَ إلا بالحق (٣)، ولا يستعين بالخلابة، ولا يستعمل المواربة، ولا يهمز ولا يلمز (٤)، ولا يبطيء ولا يعجل، ولا يسهب ولا يحصر (٥)، ثم لم يسمع الناس بكلام قطّ أعمّ نفعاً، ولا أقصد لفظاً، ولا أعدل وزناً، ولا أجمل مذهباً. ولا أكرم مطلباً، ولا أحسن موقعاً، ولا أسهل مخرجاً، ولا افصح معنىً، ولا أبين فحوى، من كلامه صلى الله عليه وسلم) (٦).

في ضوء ما تقدم من وصف البلاغة النبوية، لسائل أن يقول بعد ذلك : يبدو من سابق حديثك أن البلاغة النبوية بلغت الذروة بعد القرآن الكريم. فلماذا استشهد أصحاب المعاجم بالحديث، ولم يستشهد به فريق من النحويين؟

والجواب عن هذا — وان كان العلماء قد بحثوه من كل جانب — ما أنا مورده في ايجاز ولكن فيه الغناء. إن جوهر الاختلاف اختلاف الموقف بين (المعجم والصيغ

(١) سورة : ص .رقم الآية ٣٨ .
(٢) التقعيب :هو أن يتكلم بأقصى قعر فمه .
(٣) الفلج — بالفتح وبالتحريك — : الفوز والظفر .
(٤) الهمز :العيب في الغيبة ،واللمز :العيب في الحضرة .
(٥) حصر يحصر حصراً : عي في طلامه .
(٦) الجاحظ . البيان والتبيين ١٨/٢ .

والتراكيب). فالمعجم يعتمد على المعنى، وهو غير موضع للنزاع. أما الصيغ والتراكيب فيعتمدان على صحة النطق وروايته. ومن ثم حدث الخلاف. (وبعبارة لغوية حديثه. إن علماءنا فرقوا بين الاستشهاد بالحديث بين المستوى الوظيفي والمستوى المعجمي فرفض الأول ،وقبل الثاني) (١).

والحق أن ليس في كلام هذا الفريق من النحوين نصيب من الوجاهة والرجاحة ، وليس من يعتصم به يأوي إلى حصن حصين في القياس . وحجتهم ان تراءى لهم أن الأحاديث مروية معنىً لا لفظاً فأعرضوا عن الاستشهاد بها. وما لرأيهم ضحى . ولقد تنكبوا طريق الصواب بعملهم هذا. فالأحاديث التي ثبتت صحتها متناً وسنداً هي من لفظ الرسول (ص) إن كان قولاً، ومن لفظ الصحابي إن كان عملاً. فالرسول أفصح العرب، وبلغ أسمى صور الكلام العربي الفصيح، اذ لا تعهد العربية في تأريخها بعد القرآن الكريم بياناً أبلغ من الكلام النبوي، ولا اروع تأثيراً، ولا أفعل في النفس ، ولا أصح لفظاً، ولا أقوم معنى.

والصحابة هم أعلام الفصاحة. فهل لقائل أن يقول : إننا لا نستطيع الاستشهاد بكلام الرسول أو الصحابي في إثبات مادة لغوية، او دعم قاعدة نحوية او صرفية .

وقد كان من المنهج الحق السليم الذي لا يختل أبداً، هو أن يبنوا قياسهم في تقعيد القواعد النحوية على القرآن الكريم اولاً، ثم يعطفوا على الحديث فيجعلوه اصلاً ثانياً ، وعلى اللغات التي اعتمدوها أصلاً ثالثاً.

ولو أنني ذهبت أتتبع ما جاء من آراء أولئك الاعلام في الاحتجاج بالحديث لخرجت عن القصد، ولأن المقام يقتضينا الاكتفاء بالصورة المجملة عن الأسهاب . وحسبي أن أورد رأياً لبعضهم فقال: (أما الاستدلال بالحديث فقد اختلف النحويون حول الاستشهاد به نظراً لإمكان الرواية بالمعنى. ولكننا اذا ذكرنا التشديد في الضبط والتحري في نقل الأحاديث عند النقلة والمحدثين جاز الاستشهاد بما يغلب على الظن صحته منه ، وحتى ما يمكن أن يكون قد روي بالمعنى فقد روي في زمن كانت اللغة فيه ما تزال في مهدها نقيةً صحيحة) (٢). لقد أصاب به شواكل المراد، وطبق مفاصل السداد . لأنه حجة دامغة على من أعرض عن الإحتجاج بالحديث. ولو اعتمدوه لكان قياسهم أنور واصفى، وبحوثهم أدق وأوفى.

(١) الدكتور محمد عيد . الرواية والاستشهاد باللغة .ص ١٣٤ .

(٢) انظر مجلة الازهر . مجلد ٢٥ ص ٥٨.

في استشهادهم بالحديث قبل ابن منظور

إن نحن نظرنا نظرة فاحصة إلى المعاجم اللغوية التي ظهرت قبل معجم لسان العرب ، وعلى استشهاد مؤلفيها بالحديث يظهر لنا بجلاء ووضوح أنهم اعتمدوا على الحديث في الاستدلال دون أن يبدي أحد منهم إنكاراً، وإن كان اعتمادهم عليه يختلف كثرة قلة . ويعثر على ما ذكرناه من أراده في غير إجهاد ومعاناة ، ويستشفه بصره حيثما حل على صفحاتها .

وقد اعتمدت في طلب تحقيق ما وسمت به العنوان من متون المعاجم (١) الآتية :

١ — العين : للخليل بن احمد الفراهيدي. (ت ١٧٥هـ) (٢)
٢ — جمهرة اللغة : لابن دريد. (ت ٣٢١هـ) (٣)
٣ — التهذيب : للأزهري. (ت ٣٧٠هـ) (٤)
٤ — الصحاح : للجوهري. (ت ٣٩٣هـ) (٥)
٥ — المحكم : لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) (٦)
٦ — النهاية في غريب الحديث والأثر.لابن الاثير . (٦٠٦هـ) (٧)

وقمين بنا أن نورد مثلاً واحداً لكل معجم من هذه المعاجم ليتجلى لنا اعتماد مؤلفيها على الحديث في الاحتجاج به .

فالخليل :استشهد على معنى لفظة «العداد» بالحديث . فقال : وفي الحديث (مازالت أكلة خيبر تعاودني فهذا أوان قطع فأبهري) (٨) أي تراجعني ، ويعاودني ألم سُمِّها في أوقات معلومة (٩) .

---

(١) المعاجم التي تهدف إلى شرح معاني الألفاظ اللغوية.
(٢) السيوطي :بغية الوعاة ١/٥٥٨.
(٣) المصدر نفسه ١/٧٩.
(٤) المصدر نفسه ١/٢٠.
(٥) المصدر نفسه ١/٤٤٧.
(٦) المصدر نفسه ٢/١٤٣.
(٧) المصدر نفسه ٢/٢٧٥.
(٨) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ١/١٨ .
(٩) الفراهيدي : معجم العين ١/١٩ .

وابن دريد : استشهد على معنى لفظة «ثرثار» بالحديث . فقال : وفي الحديث ان رسول الله عليه وسلم قال :(ألا أخبركم بأبغضكم إليّ الثرثارون، المتفيهقون) (١). ورجل ثرثار كثير الكلام (٢) .

والأزهري : استشهد على معنى لفظة «عضه» (٣) : بالحديث . فقال : روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (ألا أنبئكم ماالعضه)؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال : (هي النميمة) (٤) .

والجوهري : استشهد على معنى لفظة «كفر – بفتح الفاء وسكون الكاف –» بالحديث . فقال : وفي الحديث (تخرجكم الروم منها كفراً كفراً) ، أي قرية قرية من الشام (٥) .

وابن سيده : استشهد على معنى لفظة «العبّ» (٦) بالحديث . فقال : وفي الحديث (اشربوا الماء صبّاً ، ولا تعبوه عبّاً ،فإن الكباد (٧) من العبّ) .

وابن الأثير : استشهد على معنى لفظة «الخنا» (٨) بالحديث . فقال : ومنه الحديث (من لم يدع الخنا والكذب فلا حاجة لله في أن يدع طعامه وشرابه) (٩) .

هذا ، وقد أمسكنا عن انتزاع الأمثلة النبوية في كل ماتقدم تفادياً من الإطالة ، مما يجزىء قليله في الدلالة على كثيره .

---

(١) ابن الأثير .النهاية في غريب الحديث والأثر ٢٠٩/١ .
(٢) ابن دريد . معجم جمهرة اللغة ٤٤/١ .
(٣) الأزهري . معجم تهذيب اللغة ١٣٠/١ .
(٤) انظر صحيح مسلم .باب تحريم النميمة ٢٠١٢/٤ .
(٥) الجوهري . معجم الصحاح ٨٠٧/٢ .
(٦) ابن سيده . معجم المحكم ٥١/١ .
(٧) الكباد – بضم الكاف وفتح الباء: مرض يصيب الكبد .
(٨) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر ٤/٢ .
(٩) والزمخشري : الفائق في غريب الحديث ١١/١ .

صور من استشهاد ابن منظور بالحديث :

إذا تدبرنا معجم لسان العرب ، وقارنا بينه وبين المعاجم المشهورة التي تقدمته ممن نعدهم في الطليعة لألفينا أغزر معجم وأجمعه في الاستشهاد بالحديث هو معجم لسان العرب . وليس أدل على هذا ،ولا أبلغ في الاحتجاج له من شيوعه فيه ،وتعدد صوره . وهذا يؤدينا إلى نتيجة ، وقد أشار اليها من المعاصرين الدكتور حسين نصار بقوله : (أخذ – أي ابن منظور – الأحاديث عن النهاية المختصة بها) (١). ويقول في موطن آخر : (إنه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث : النهاية لابن الأثير) (٢) .

ونحن نحاول أن نقف وقفات متأنية مع ابن منظور وهو يتصدى لما تناوله من ألفاظ لغوية ، مكتفين بنماذج قليلة على سبيل الاستشهاد ، ولكنها كافية من حيث نوعها لإثبات مدى احتفائه بالحديث . وقد آثرت أن نتوجه إلى بيان ذلك من ثلاث نواح .

أولاها : استشهاده بالحديث على تفسير الألفاظ .

ثانيتها : استشهاده بالحديث على المعاني المجازية .

ثالثتها : استطراداته في مسائل شتى .

استشهاده بالحديث على تفسير الألفاظ :

لعلنا نوفق في ترتيب نقط هذه الناحية على النحو الآتي :

١ – إيراده الحديث كاملاً .

٢ – اجتزاؤه ببعض الحديث .

٣ – موالاته الاستشهاد بالحديث .

وها نحن أولاء نعرض لكل نقطة من هذه النقط بمثل أو بعض المثل

إيراده الحديث كاملاً :

لقد أمعنت النظر في توظيف ابن منظور للحديث فتبين لي ، أنه تارة يورد الحديث كاملاً في شرح المعنى اللغوي للكلمة التي تناولها .

كقوله في مادة : «فزع» (٣) .

---

(١) الدكتور حسين نصار . المعجم العربي . نشأته وتطوره ٥٦٩/٢ .

(٢) المصدر نفسه : ٥٤٤/٢ .

(٣) ابن منظور . لسان العرب ٢٥٢/٨ .

الفزع : الفرق والذُّعر من الشيء ، وهو في الأصل مصدر . فزع منه وفَزِع فَزَعاً وفَزْعاً وفزعاً ، فهو فزع . وفَزِع – بفتح الفاء وكسر الزاي – إليه لجأ ، فهو مَفْزَع لمن فزع إليه . أي ملجأ لمن التجأ إليه .

وفلان مفزع الناس ، وآمراة مفزع ، وهم مفزع : معناه إذا دهمنا أمر فزعنا إليه ، أي لجأنا إليه ، واستغثنا به . وفي حديث الكسوف : «فافزعوا إلى الصلاة» (١) ، اي الجؤوا إليها ، واستعينوا بها على دفع الأمر الحادث .

والفزع أيضاً : الإغاثة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، للأنصار : «إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع» (٢) . أي تكثرون عند الإغاثة .وقد يكون التقدير أيضاً عند فزع الناس إليكم لتغيثوهم .

وكقوله في مادة (الملأ) (٣)

والملأ : الرؤساء ، وأشرف القوم ووجوههم ، ورؤساهم ومقدّموهم الذين يُرجع إلى قولهم . ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم ، سمع رجلاً من الأنصار ، وقد رجعوا من غزوة بدر يقول : ماقتلنا إلا عجائز صُلعاً . فقال عليه الصلاة والسلام : «أولئك الملأ من قريش . لو حضرت فعالهم لاحتقرت فعلك» (٤) .

اجتزاؤه ببعض الحديث :

وتارة يورد الحديث مجتزئاً بموطن الشاهد فقط ليعزز فيه اللفظة. كقوله في مادة (صدأ) (٥)

والصدأ : الطبع والدّنس يركب الحديد. وصدأ الحديد : وسخه. وصدىء الحديدُ ونحوه يصدأ صدأ، وهو أصدأ : علاه الطبعُ، وهو الوسخ . وفي الحديث : «إن هذه

---

(١) ابن الأثير : النهاية في غريب الحديث والأثر . ٣/٤٤٤

(٢) وقد رواه الزمخشري في مؤلفه (الفائق) قال : كان إذا أشرف على بني الأشهل قال : «والله ماعلمت ، إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع». الفائق في غريب الحديث للزمخشري . ٣/١١٥ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب .١/١٥٩ .

(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب والأثر . ٤/٣٥١ .

(٥) ابن منظور . لسان العرب . ١/١٠٨ ، ١٠٩ .

القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» (١). وهو أن يركبها الرّين بمباشرة المعاصي والآثام ، فيذهب بجلائها، كما يعلو الصدأ وجه المرآة والسيف ونحوهما.

وكقوله في مادة (الفطرة) (٢)

والفطرة : ما فطر الله عليه الخلق من المعرفة به . والخلقة التي يخلق عليها المولود في بطن أمه. وقول النبي صلى الله عليه وسلم : «كلُّ مولود يولد على الفطرة» (٣) . يعني الخلقة التي فُطر عليها في الرَّحم من سعادة أو شقاوة ، فاذا ولده يهوديان هوّداه في حكم الدنيا، أو نصرانيان نصّراه في الحكم، أو مجوسيّان مجّساهُ في الحكم.

موالاته الاستشهاد بالحديث :

وتارة نراه يكرر الحديث تقريراً للمعنى اللغوي الذي كشفه من اللفظة. كقوله في مادة (جنب) (٤)

جنب، بالضم : أصابه ذاتُ الجنْب .

والمجنوب : الذي به ذات الجنب. تقول فيه : رجل مجنوب. وهي قرحة تصيب الانسان داخل جنبه، وهي علّة صعبة تأخذ في الجنب.

وقال ابن شميل : ذاتُ الجنب، هي الذُّبيلة، وهي علّة تثقب البطن وربما كنوا عنها فقالوا : ذاتُ الجنب. وفي الحديث : «المجنوب في سبيل الله شهيد» (٥)

قيل : المجنوب الذي به ذات الجنب . يقال : جُنب فهو مجنوب ، وصُدر فهو مصدور. ويقال : جنب جنباً . إذا اشتكى جنبه ، فهو جنب ، كما يقال : رجل فقرٌ وظهرُ : إذا اشتكى ظهره وفقاره . وقيل : أراد بالمجنوب الذي يشتكي جنبه مطلقاً . وفي حديث الشهداء : «ذات الجنب شهادة» (٦) .وفي حديث آخر «ذو الجنب شهيد» (٧). وهو

---

(١) نص الحديث :«إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد» فقيل :يارسول الله وما جلاؤها ؟ فقال: « تلاوة القرآن وذكر الموت». الغزالي . احياء علوم الدين ٢٤٥/١

(٢) ابن منظور . لسان العرب . ٥٦/٥ ، ٥٧ .

(٣) نص الحديث :«كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يهودانه ،كمثل البهية تنتج البهيمة». ابن حجر . فتح الباري بشرح البخاري ٤٩١/٣ .

(٤) ابن منظور . لسان العرب . ٢٨١/١ .

(٥) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ٣٠٣/١.

(٦) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ٣٠٣/١

(٧) المصدر نفسه ٣٠٣/١

الذبيلة والدُّمل الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب وتنفجر إلى داخل ، وقلّما يسلم صاحبها . وذو الجنب الذي يشتكي جنبه بسبب الذبيلة ، إلا أن (ذو) للمذكر وذات للمؤنث ، وصارت ذات الجنب علماً لها ، وإن كانت في الأصل صفة مضافة.

هذه ألوان من استشهاد ابن منظور بالحديث النبوي فاض به معجمه .فقد رأيناه يورد الكلمة ، ثم يكشف عن أصلها في الاستعمال اللغوي ، ويستقري مدلولاتها ومعانيها، وتكنّه أسرارها ويستحضر الشواهد من الحديث .

استشهاده بالحديث على المعاني المجازية :

مامن ريب أن الحقيقة أصل المعنى الذي أراده المتكلم الأول الذي نطق بالكلمة، ثم فشا استعمالها ، واتسع نطاقها حتى أطلقت على معان كثيرة . ومن هنا جاء المجاز أو استخدام الكلمة لتدل على أكثر من معنى واحد وإن كانت هذه المعاني تجتمع في بؤرة تجمع شتى الملامح لهذه المعاني الكثيرة .

قال ابن رشيق معرفاً كلمة المجاز: (ومعنى المجاز طريق القول ومأخذه) . وقال : (فصار التشبيه والاستعارة وغيرها من محاسن الكلام داخلة تحت اسم المجاز). ثم أشار إلى أن هذه الكلمة نقلت بعد إلى معنى أخص .فقال: (إلا أنهم خصوا به – أعني المجاز – باباً بعينه ، وذلك أن يسمى الشيء باسم ماقاربه ، أو كان منه بسبب) (١).

وأراد من قولة (ماقاربه) الأمر الذي يكون بينه وبين أمر آخر مشابهة ، ومن قوله (أو ماكان منه بسبب) الأمر الذي يكون بينه وبين أمر آخر صلة غير المشابهة ، كالسببية والمجاز (٢) .

وهذا المعنى الخاص الذي صارت إليه كلمة المجاز ، هو الذي جرت عليه كلمة المجاز في عرف البيانين ، فإنهم إنما يطلقونه على اللفظ الذي ينقله المتكلم من معنى وضع له اللفظ ، إلى معنى بينه وبين ذلك المعنى مناسبة ، أي علاقة ، والعلاقة إما المشابهة ، وهو الاستعارة . وإما غير المشابهة ،وذلك على مبنى مايسمونه المجاز المرسل .

وإني لواضع أمام القارىء قدراً من استشهاد ابن منظور بالحديث النبوي على المعاني المجازية لاستعمال للكلمات في اللغة :

---

(١) ابن رشيق : العمدة . ٢٦٦/١ .

(٢) انظر مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة . مجلد (٢،١) ص ٢٩٣ .

لقد تناول مادة (القارورة) (١):

فقال : واحدة القوارير من الزجاج .

والعرب تسمي المرأة القارورة، وتكني عنها بها . وقوله تعالى: (قوارير قوارير من فضة) (٢).

وقال بعض أهل العلم : معناه أوانيّ من زجاج في بياض الفضة وصفاء القوارير .

وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال لأنجشة وهو يحدو (٣) بالنساء : «رفقاً بالقوارير» (٤). أراد صلى الله عليه وسلم ، بالقوارير النساء. شبهن بالقوارير لضعف عزائمهن ، وقلة دوامهن على العهد . والقوارير من الزجاج يسرع إليها الكسر ولاتقبل الجبر .

وكان أنجشة يحدو بهن ركابهن ويرتجز بنسيب الشعر والرجز وراءهن فلم يأمن أن يصبهن مايسمعن من رقيق الشعر فيهن ، أو يقع في قلوبهن حُداؤه . فأمر أنجشة بالكف عن نشيده وحُدائه حذار صبوتهن إلى غير الجميل .

وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحُداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب فأتعبته، فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة (٥) .

وقد ذهب هذا المذهب الشريف الرضي في مؤلفه فقال : (وهذه استعارة عجيبة، لأنه عليه الصلاة والسلام شبه النساء في ضعف النحائز (٦)، ووهن الغرائز (٧) بالقوارير الرقيقة التي يوهنها الخفيف، ويصدعها اللطيف، فنهى عن أن يسمعن ذلك الحادي ما يحرّك مواضع الصبوة ، وينقض معاقد العفة) (٨)

فالحديث إذاً يحمل على وصف المرأة بالقوارير على الاستعارة التصريحية بجامع الرقة بين المرأة والقارورة . حيث حذف المشبه وصرح بالمشبه به . والاستعارة تعد من المجاز اللغوي .

---

(١) ابن منظور : لسان العرب ٨٧/٥ ، ٨٨ .

(٢) سورة : الإنسان . آية ٧٦ .

(٣) حدا الإبل وبها – حداء : ساقها وحثها على السير بالحداء . فالحداء إذاً الغناء .

(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ٣٩/٤ .

(٥) ابن منظور . لسان العرب ٨٨/٥ .

(٦) النحائز : جمع نحيزة . وهي الطبيعة .

(٧) الغرائز : الغريزة . الطبيعة .

(٨) الشريف الرضي . المجازات النبوية . ص ٣٠ .

وكقوله في مادة (وطأ) (١)

وطأ الفرس : دمثّه.

ووطأ الشيء : سهّله.

والوطيء من كل شيء : ما سهل ولان. حتى إنهم يقولون : رجل وطيء، ودابة وطيئة .

وفي الحديث : «ألا أخبركم بأحبكم إليّ واقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم (٢) أخلاقاً، الموطؤن أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون» (٣).

قال ابن الأثير : هذا مثل. وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذليل. وفراش وطيءٌ : لا يؤذي جنب النائم.

والاكناف : الجوانب

أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكن فيها من يصاحبهم ولا يتأذى) (٤).

وحين ذكر ابن الأثير على ماروى ابن منظور أن الحديث محمول على المثل . وهذا يعني أنه محمول على المجاز .

والجانب المجازي في هذا الحديث . أنه كناية عن صفة اليسر والسهولة واللين .حيث انتقل من الملزوم ، والفراش اللّين الذي لايؤذي جنب النائم إلى اللازم الذي هو سماحة الخلق ولين الجانب عند الإنسان .

لسنا نحاول التوسع في تفصيل استشهاد ابن منظور بالحديث على المعاني المجازية .ولو شئنا أن نستقصي ماحواه معجمه لذهبنا في ذلك إلى مدى بعيد ، ولأن المقام يقتضينا الاكتفاء بالصورة المجملة عن الإسهاب. وحسبنا أن نلفت الأنظار إلى أن ابن منظور كان حفياً به .

---

(١) ابن منظور . لسان العرب . ١٩٨/١ .

(٢) أحاسنكم : يريد الأحاسن منكم على إرادة التفضيل لا الوصف وذلك أن العرب تقول في الوصف : رجل حسن . ولم تقل رجل أحسن .

(٣) المبرد . رغبة الأمل من كتاب الكامل : ١٩/١ .

(٤) ابن منظور . لسان العرب . ١٩٨/١ .

استطراداته في مسائل شتى :

نحاول في هذه الفقرة أن نسلط الضوء على ماتراه ملامح بارزة في منهج ابن منظور وهو يتناول مابين يديه من الفاظ لغوية محتجاً بالحديث على دلالتها . ويمكن حصرها فيما يأتي :

١ ــ استطراده في شرح الحديث .
٢ ــ اشارته إلى أحكام عقيدية .
٣ ــ إيراده الأقوال المختلفة في معنى الحديث .
٤ ــ إستطرادات نحوية .
٥ ــ إشارته إلى اللهجات العربية .

استطراده في شرح الحديث :

قد يتبهم المعنى الدقيق في بعض الأحاديث . فلذا نرى ابن منظور يتناول بعض الأحاديث يشرحها ويحللها . فمثلاً عند تفسيره مادة :«النظرة» .

قال : والنظرة : اللمحة بالعجلة .

ثم اورد الحديث مشروحاً معززاً به معنى النظرة.

فقال : ومنه الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لعلي : «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك الآخرة» (١).

وقال بعض الحكماء : من لم يعمل نظره لم يعمل لسانه.

فنراه مورداً الحديث معززاً به معنى كلمة النظرة. ثم يتناول شرح الحديث لكي يجعل المعنى الذي يرمي إليه الحديث واضحاً راسخاً في الذهن رسوخاً لا تنال منه يد الأيام .

فقال : ومعناه أن النظرة إذا خرجت بإنكار القلب عملت في القلب، واذا خرجت بإنكار العين دون القلب لم تعمل ، أي إن لم يرتدع بالنظر إليه من ذنب أذنبه لم يرتدع بالقول (٢).

---

(١) مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ومعالم السن لأبي سلمان الخطابي .
تهذيب ابن قيم الجوزية . ٣/٧٠.
(٢) ابن منظور . لسان العرب ٥/٢١٧.

إشارته إلى أحكام عقيدية :

ان المتأمل في معجم لسان العرب، لا يخالفنا في أن يرى ابن منظور يحلل بعض الألفاظ اللغوية تحليلاً عقيدياً.

كقوله في مادة (كفر) (١)

قال : الكفر : نقيض الإيمان.

والكفر : كفر النعمة وهو ضد الشكر . وقوله تعالى (إنا بكل كافرون) (٢) أي جاحدون : وكفر نعمة الله، وكفر بها. جحدها وسترها.

وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : «قتال المسلم كفر ، وسبابه فسق ، ومن رغب عن أبيه فقد كفر» (٣)

قال بعض أهل العلم : الكفر على أربعة أنحاء.

كفر إنكار : هو أن يكفر بقلبه ولسانه ولا يعرف ما يذكر له من التوحيد. وكذلك روي في قوله تعالى (إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون) (٤) ، أي كفروا بتوحيد الله.

كفر حجود : هو أن يعترف بقلبه ولا يقرّ بلسانه ، فهو كافر جاحد ككفر إبليس .ومنه قوله تعالى (فلما جاءهم ماعرفوا به كفروا به) (٥)، يعني كفر حجود .

كفر المعاندة كفر المعاندة : هو أن يعرف اللهبقلبه ، ويقرّ بلسانه ، ولا يدين به حسداً وبغياً

كفر النفاق : أن يقرّ بلسانه ، ويكفر بقلبه ، ولا يعتقد بقلبه

كفر براءة : كقول الله تعالى حكاية عن الشيطان في خطيئته إذا دخل النار (إني كفرت بما أشركتموني من قبل) (٦) ، أي تبرأت .

---

(١) المصدر السابق ١٤٤/٥ .
(٢) سورة القصص : رقم ٢٨ .
(٣) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ١٨٧/٤ .
(٤) سورة البقرة . آية ٣ .
(٥) سورة البقرة . رقم ٢ .
(٦) سورة ابراهيم . رقم ١٤.

وبعد إيراده معاني كفر يتناول أصل المادة ويحللها .

فيقول : وأصل الكفر : تغطية الشيء تغطية تستهلكه . ثم يورد قول الليث معززاً ذلك. قال الليث : إنما سمي الكافر كافراً . لأن الكفر غطى قلبه كله ، ويعقب الأزهري على قول الليث، بقوله : معنى قول الليث هذا يحتاج إلى بيان يدل عليه . وإيضاحه : إن الكفر في اللغة «التغطية» والكافر ذو كفر ، أي ذو تغطية لقلبه بكفره ، كما يقال للابس السلاح كافر . وهو الذي غطاه السلاح . ثم قال : وفيه قول آخر أحسن مما ذهب إليه — يريد الليث — وذلك أن الكافر لما دعاه الله إلى توحيده فقد دعاه إلى نعمه وأحبها له إذا أجابه إلى مادعاه إليه ، فلما أبى مادعاه إليه من توحيده كان كافراً نعمة الله ، أي مغطياً لها بإبائه ، حاجباً له عنها (١) .

إيراده الأقوال المختلفة في معنى الحديث :

نرى ابن منظور وهو يستشهد بالحديث على معنى من المعاني يورد الأقوال المختلفة في تفسير عبارة من الحديث لها علاقة بالمادة التي يشرحها . نحو عبارة (تربت يداك) (٢)

قال ابن منظور : يقال : تربت يداه ، وهو على الدعاء ، أي لاأصاب خيراً .

وفي الحديث : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « تنكح المرأة لميسمها (٣) ولمالها لحسبها فعليك بذات الدين تربت يداك » (٤) .

قال أبو عبيد : قوله (تربت يداك) ، يقال للرجل ، اذا قل ماله : قد ترب ، أي افتقر حتى لصق بالتراب . وفي التنزيل العزيز (أو مسكيناً ذا متربة) (٥) .

وقال ابو عبيدة : ويرون ، والله أعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعمد الدعاء عليه بالفقر ، ولكنها كلمة جارية على ألسن العرب يقولونها وهم لايريدون بها الدعاء على المخاطب ، ولا وقوع الأمر بها .

وقيل : معناها لله درك

---

(١) ابن منظور لسان العرب ١٤٤/٥ .
(٢) المصدر نفسه ٢٢٩/١ .
(٣) الميسم : السمة . وأثر الحسن والجمال .
(٤) ابن حجر . فتح الباري بشرح البخاري . باب النكاح . ٣٦/١١ ، ٣٧ .
(٥) سورة البلد . رقم الآية ٩٠.

وقيل : أراد به المثل ليرى المأمور بذلك الجد ، وأنه وإن خالفه فقد أساء .
وقيل : هو دعاء على الحقيقة ، فإنه قد قال لعائشة : « لاتربت يداك» لأنه رأى الحاجة خيراً لها (١) .

هذه ستة معان لكلمة « تربت يداك » الواردة في الحديث الشريف أوردها ابن منظور . فأي معنى عناه الرسول (ص) ؟

ويحسن بنا هنا قبل الجواب عن هذا السؤال ان نسوق ماذكره ابن حجر في شرحه لهذا الحديث .

قال : قوله (تربت يداك) أي لصقتا بالتراب وهي كناية عن الفقر وهو خبر بمعنى الدعاء، لكن لايراد به حقيقته . وبهذا جزم صاحب العمدة :

وزاد غيره: أن صدور ذلك من النبي (ص)في حق مسلم لايستجاب لشرطه ذلك على ربه .
وقيل : معناه ضعف عقلك .

وقيل : افتقرت من العلم .

وقيل : فيه تقدير شرط ، اي وقع لك ذلك ان لم تفعل . ورجحه ابن العربي (٢).
رأي ابن العربي (فيه تقدير شرط) مقبول . وله وجاهته ورجاحته لان به يستقيم معنى الحديث ، ويتجلى بمراعاته المعنى المقصود ، فينبغي أن يؤخذ به في معنى الحديث . وعلى هذا الرأى يكون المعنى . أي لصقت يداك بالتراب وأصبت بالفقر والعوز والضيق والضنك ان ضللت ذات الدين وصدفت عنها .

ومما تجدر الإشارة اليه أن أبا عبيد يرد على من قال : إن قوله « تربت يداك » يريد استغنت يداك :
فيقول : وهذا خطأ لايجوز في الكلام ، ولو كان كما قال لقال : « اتربت يداك » . يقال أترب الرجل ، فهو مُترب ، اذا كثر ماله . فاذا أراد الفقر قالوا : ترب يترب ، ورجل ترب فقير . ورجل ترب : لازق بالتراب من الحاجة ليس بينه وبين الأرض شيء (٣).

(١) ابن منظور . لسان العرب ٢٢٩/١ .
(٢) ابن حجر . فتح الباري بشرح البخاري . ٣٧/١١ .
(٣) ابن منظور . لسان العرب ٢٢٩/١ .

وإننا لنثني بكلمة (طوبي) لنعلم ماورد في معانيها من أقوال بعض اللغويين والمفسرين:
قال ابن منظور : (طوبى) (١) : شجرة في الجنة . وفي التنزيل (طوبى لهم وحسن مآب)(٢).
وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، « أن طوبي شجرة في الجنة .
وقيل : طوبي لهم. حسنى لهم
وقيل : خير لهم
وقيل : خيرة لهم
وقال ابو اسحاق : إن العيش الطيب لهم
وقيل : اسم جنة بالهندية
وقيل : اسم الجنة بالحبشية .
لابد لنا قبل بيان أصل كلمة طوبى من حيث أنها عربية أم اعجمية .
أن نقول : ان الاقوال التي وردت في معانيها — ماعدا الأعجمية — متقاربة تدل على العيش الطيب لهم.
أما كونها غير عربية . فنستنطق بادىء ذي بدء الجواليقي لأنه من المعنيين بذلك . فنجده يقول : (٣)
قيل (طوبى) اسم الجنة بالهندية : وقيل : شجرة في الجنة :
فالجواليقي لم يجزم بكونها عربية أو اعجمية .
ولغرض الاختيار نجد أنفسنا أمام أنظار ناقدة ، وعقول فاحصة ، لاتستطيب من الكلام ، إلا ماكان آخذاً بسبيل التحقيق العلمي ، فلا يتدافع مع رواية صادقة ، ولا يتراجع أمام امتحان الفكر السديد .فلنستنطقهم.يقول الرازي في التنديد بمن رأى أنها غير عربية: (إن هذه اللفظة ليست عربية ، ثم اختلفوا فقال بعضهم : طوبي اسم الجنة بالحبشية ، وقيل اسم الجنة بالهندية ، وقيل البستان بالهندية ، وهذا القول ضعيف لأنه « ليس في القرآن الا للعربي » لاسيما واشتقاق هذا اللفظ من اللغة العربية ظاهر)(٤) .

---

(١) المصدر السابق . ٥٦٤/١ ، ٥٦٥.
(٢) سورة الرعد . آية ٢٩ .
(٣) الجواليقي . المعرب من الكلام الأعجمي . ص ٢٧٤ .
(٤) الرازي . التفسير الكبير ٥١/١٩ .

ويقول ابو عبيدة : (نزل القرآن بلسان عربي مبين ، فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول) (١).

ويقول قتاده : (طوبى) كلمة عربية . تقول العرب : طوبى لك إن فعلت كذا وكذا وانشد :

طوبى لمن يستبدل الطول بالقرى ورسلا بيقطين العراق وفوقها) (٢) .

ومن يتتبع هذه الآراء بالمقارنة يرجح ترجيحاً قوياً أن طوبى لفظة عربية .

استطرادات نحوية :

كإشارته إلى معاني الحروف ، فنراه في أثناء تفسيره للكلمة كثيراً مايومىء إلى معاني الحروف. والدارس لمنهجه يجده ينثر من ذلك في تضاعيف معجمه .

كقوله في مادة (قصر) (٣)

القصر : الغاية .

وفي الحديث : « من شهد الجمعة فصلي ولم يؤذ أحداً، بقَصْره إن لم يغفر له جمعته تلك ذنوبه كلها أن تكون كفارته في الجمعة التي تليها » (٤) ،أى غايته .

يقال : قصرك أن تفعل كذا ، أى حسبك وكفايتك وغايتك . وكذلك قصارك وقُصاراك، وهو من معنى القصر الحبس لأنك إذا بلغت الغاية حبستك .

و « الباء زائدة » دخلت على المبتدأ دخولها في قولهم : بحسبك قول السوء .

إن مايسترعي نظرنا من لفظة « بقصره» الواردة في الحديث أن ابن منظور قد تنبه اليها وانفرد بها في شواهد . ونحن لانجد إشارة واضحة من النحويين إلى زيادة الباء في قصره التي بمعنى حسب . وها هو شرح الاشموني — وهو من الكتب النحوية التي تحوي آراء كثير من النحويين — أورد مواطن زيادة الباء . فقال : (وتزاد —يريد الباء — قياساً أيضاً في المرفوع في كل ماهو فاعل لكفى ومتصرفاته ،وفي فاعل أفعل في التعجب على مذهب سيبويه ، وفي المبتدأ الذى هو حسبك)،ونراه يمثل لتلك الزيادة في باب المبتدأ والخبر بقوله: « بحسبك زيد» وقال ابن يعيش. وجملة الامر ان الباء قد زيدت في مواضع مخصوصة،

(١) أبو عبيدة . مجاز القرآن ١٧/١ .
(٢) ابن منظور . لسان العرب ٥٦٥/١ .
(٣) ابن منظور . لسان العرب ٩٧/٥ .
(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ٦٩/٤ .

وذلك مع المبتدأ ، والخبر والفاعل ، والمفعول ، وفي خبر ليس ،وما الحجازية،أما زيادتها مع المبتدأ ففي موضع واحد، وهو قولهم : بحسبك ان تفعل الخير ،معناه حسبك فعل الخير)(١)

وها هو ذا ابن هشام نراه قد تكلم عليها بإسهاب في مؤلفه ولم يورد هذه اللفظة(٢).

اشارته إلى اللهجات العربية :

وننتقل الان إلى نقطة أخرى من منهجه ، وهي ايماؤه إلى اللهجات العربية . بيد أننا لم تكـن في موضع نتتبع فيه كـل ماأورده في معجمه ، فهو قمين ببحث مفرد . غير أننا نكتفي بالإشارة إلى مادة (دفأ) (٣).

يقول : الإدفاء : القتل ، في لغة بعض العرب .

وفي الحديث : انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأسير يرعد ، فقال لقوم :« اذهبو به فأدفوه » فذهبوا به فقتلوه فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ أراد الإدفاء من الدّفء ، وأن يُدفأ بثوب ، فحسبوه بمعنى القتل في لغة اهل اليمن واراد أدفئوه ، بالهمز مخففة حذف الهمزة، وهو تخفيف شاذ ، كقولهم : لاهناك المرتعُ ، وتخفيفه للقياسي ان تجعل الهمزة بين بين لا أن تحذف فارتكب الشذوذ لان الهمزة ليس من لغة قريش .

وبعد : فهذا البحث يفصح عن عناية ابن منظور بالحديث ، واحتفائه به، ومنهجه في توظيفه له .

ولسنا ندعي أننا اشرفنا على الغاية فيما ألمعنا اليه في وجازة ، فإن الحديث النبوي سخي مورده ، بعيد غوره، وعلى الرغم من ايجازه فقد يكون في الايجاز والاجمال بعض الغناء ، لانه لايخلو من تنبيه إلى مشارف الاراء ، ومعاقد الاخطار .

---

(١) انظر شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . تحقيق محمد محيي الدين ٢٣٧/١ .

(٢) انظر : مغني اللبيب لابن هشام . ١٠٨/١ ، ١٠٩ ، ١١٠ .

(٣) ابن منظور . لسان العرب . ٧٦/١ ، ٧٧ .

(٤) ابن الأثير . النهاية في غريب الحديث والأثر . ١٢٣/٢ .

المصادر والمراجع

١ ـ الأمالي : لأبي علي القالي . الطبعة الثالثة ١٣٧٠هـ ـ ١٩٥٣م مطبعة السعادة .

٢ ـ البحر المحيط : لابي حيان الأندلسي . وبهامشه تفسيران : أحدهما : النهر الماد من البحر لأبي حيان ايضاً . وثانيهما : كتاب الدر اللقيط لتاج الدين ابي محمد أحمد ابن عبد القادر القيسي . الطبعة الاولى سنة ١٣٢٨هـ. مطبعة السعادة مصر .

٣ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . الطبعة الأولى سنة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م. مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة .

٤ ـ البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام هارون . مطبعة لجنة التأليف والنشر والترجمة بالقاهرة . ١٣٦٧هـ ـ ١٩٤٨م.

٥ ـ تاريخ آداب العرب . للرافعي . الناشر . دار الكتاب العربي ـ بيروت لبنان .

٦ ـ التفسير الكبير . للرازي . الطبعة الأولى ١٣٥٧هـ ـ ١٩٣٨م .طبع بالمطبعة البهية المصرية .

٧ ـ تهذيب اللغة . للازهري . تحقيق عبد السلام هارون . ومراجعة محمد علي النجار . دار القومية العربية للطباعة ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م .

٨ ـ جمهرة اللغة . لابن دريد طبعة جديدة بالأوفسيت . مكتبة المثنى بغداد .

٩ ـ الرواية والاستشهاد باللغة . الدكتور محمد عبد . الناشر عالم الكتب بالقاهرة ١٩٧٦م .

١٠ ـ شرح الاشموني على الفية ابن مالك . حققه وشرح شواهده محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية ١٣٥٨هـ ـ ١٩٧٩م مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

١١ ـ الصحاح ـ تاح اللغة العربية . للجوهرى.تحقيق عبد الغفور غطار . مطابع دار الكتاب العربي بمصر .

١٢ ـ العين . للفراهيدي . تحقيق الدكتور عبدالله درويش . مطبعة العاني بغداد ١٢٨٦هـ ١٩٦٧م .

١٣ – فتح الباري بشرح البخاري : ابن حجر العسقلاني . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر ١٣٧٨هـ – ١٩٥٩م .

١٤ – الفائق في غريب الحديث . للزمخشري . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي البجاوي : مطبعة عيسى البابي الحلبي بحمص .

١٥ – لسان العرب . لابن منظور . دار صادر بيروت .

١٦ – مجاز القرآن لأبي عبيدة . عارضه وعلق عليه الدكتور محمد فؤاد سزنكين . الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م . الناشر محمد سامي أمين الخانجي بمصر.

١٧ – المجازات النبوية : للشريف الرضي . تحقيق وشرح الدكتور طه محمد الزيني. الناشر مؤسسة الحلبي وشركاه بالقاهرة .

١٨ – المحكم والمحيط الأعظم في اللغة . لابن سيدة . تحقيق مصطفى السقا والدكتور حسين نصار . الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ – ١٩٥٨م نشر مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

١٩ – مختصر سنن أبي داود للحافظ المنذري ، معالم السنن لأبي سليمان الخطابي ، وتهذيب ابن قيم الجوزية : تحقيق أحمد محمد شاكر ومحمد حامد الفقي . مطبعة أنصار السنة المحمدية ١٣٦٧هـ – ١٩٤٨م .

٢٠ – المعجم العربي : نشأته وتطوره . دكتور حسين نصار . الطبعة الثانية ١٩٦٨. دار مصر للطباعة .

٢١ – المعرب للجواليقي . تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر . الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩م .

٢٢ – المزهر في علوم اللغة وانواعها للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي . الطبعة الأولى . مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر .

٢٣ – مغني اللبيب . لابن هشام . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد .

٢٤ – النهاية في غريب الحديث والاثر لابن الأثير .وبهامشه كتابان.أحدهما : مفردات

الراغب الأصفهاني في غريب القرآن ، وثانيهما : تصحيفات المحدثين في غريب الحديث لأبي أحمد الحسن بن عبدالله العسكري : طبع بالمطبعة الخيرية بالقاهرة.

المجلات

١ — مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٢ — مجلة الأزهر .